مجموعة نقشجم العلميّة

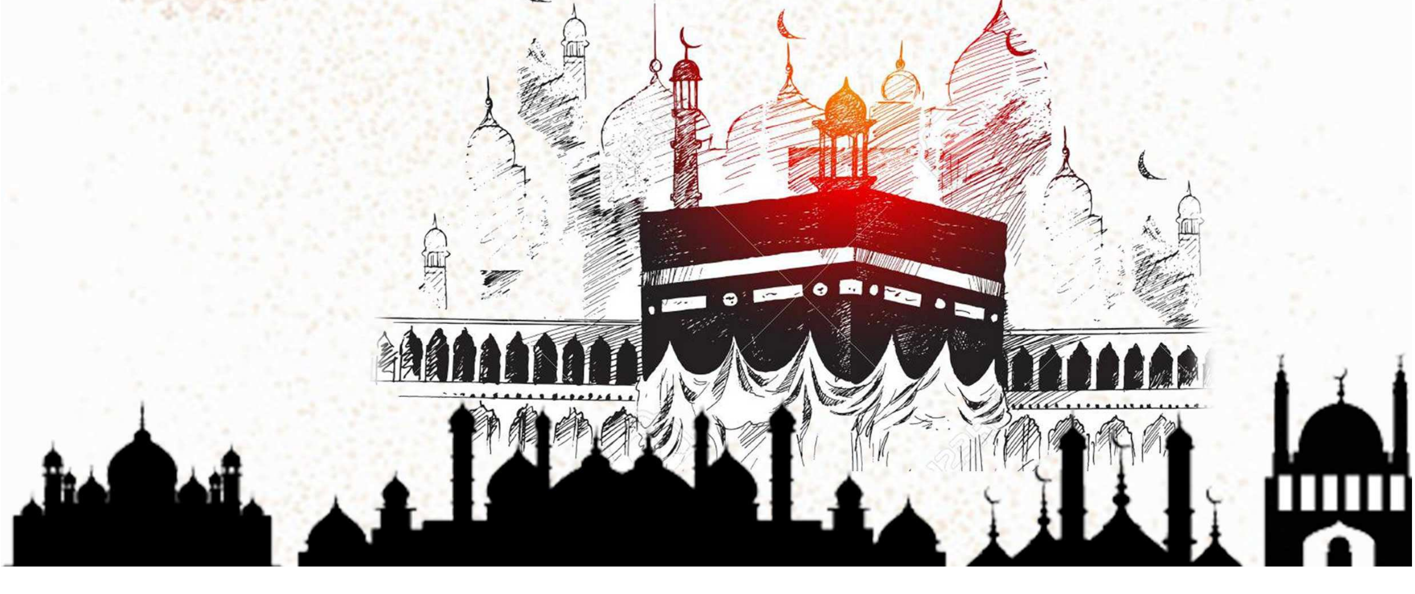
إصدراة خاصة



خطبة عيد الأضحى

تأليف

شيخ الطريقة الختمية العارف بالله تعالى
السيد محمد عثمان الميرغني



الخُطْبَةُ الأُولَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِهِ الإِعَانَةُ بَدْءًا وَخَتْمًا، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، ذَاتًا وَوَصْفًا وَاسْمًا

اللَّهُ أَكْبَرُ، [٩] مَرَّاتٍ.

اللَّهُ أَكْبَرُ، مَا حَجَّ حَاجٌّ وَاعْتَمَرْ.

اللَّهُ أَكْبَرُ، مَا وَقَفَ عَبْدٌ بِعَرَفَة وَكَبَّرْ.

اللَّهُ أَكْبَرُ، مَا أَتَى مُؤْمِنٌ لِمُزْدَلِفَة وَوَقَفَ بِالمِشْعَرْ.

اللَّهُ أَكْبَرُ، مَا طَافَ طَائِفٍ بِالبَيْتِ الْعَتِيقِ، وَقَبَّلَ الحَجَرْ.

اللَّهُ أَكْبَرُ، مَا شَرِبَ مُحْسِنٌ مِنْ مَاءِ زَمْزَم المُطَهِّرْ.

اللَّهُ أَكْبَرُ، مَا الْتَزَمَ مُسْلِمٌ وَاسْتَغْفَرْ.

اللَّهُ أَكْبَرُ، مَا رَكَعَ مُصَلٍّ خَلْفَ المَقَامِ، وَفَاز بِأَمْنِهِ المُسَطَّرْ.

اللَّهُ أَكْبَرُ، مَا أَدَّى مُتَّقٍ مَنَاسِكَ الحَجِّ، وَحَلَقَ أَوْ قَصَّرْ.

اللَّهُ أَكْبَرُ، مَا حَضَرَ عَبْدٌ صَلَاة العِيدِ وَبَدَّرْ.

اللَّهُ أَكْبَرُ، مَا زَارَ زَائِرٌ لِقَبْرِ الرَّسُول الأَفْخَرْ.

الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي افْتَرَضَ الحَجّ وَشَيَّدَ أَرْكَانِـهِ ، وَأَثَـابَ مَـنْ وَفَّى حُقُوقِهِ وَأَحْسَنَ إِتْقَانِهِ ، وَجَعَلَهُ أَحَدُ أَرْكَانِ الإِسْلَامِ وَعَظَّـمَ شَـأْنِهِ ، وَأَكْرَمَ وَافِدِهِ ، بِأَنْ هَدَمَ ذَنْبِهِ وَعِصْـيَانِهِ ، وَبَـاهَى بِـهِ مَلَائِكَتِـهِ فِي مَوْقِفٍ مَا أَعْظَمَ مَكَانِهِ . أَعْطَاهُ مِنْهُ أَنْوَاعاً مِنَ النِّعَـمِ ، وَهُـوَ المُـنْعِمُ سُبْحَانُهُ ، وَأَرْجَعَهُ مِنْـهُ مَغْفُـوراً لَهُ ، فَسَـعْداً لِمَـنْ حَبَـاهُ غُفْرَانُـهُ ، وَكَيْفَ لَا يَسْعَدُ وَقَدْ آوَاهُ إِلَى بَيْتِهِ ، الَّذِي عَظَّمَ بُنْيَانِهِ ، مَآثِرِ أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَمَلَائِكَتِهِ ، وَمَنْ أَوْلَاهُ إِحْسَـانِهِ ، مَهْبِطُ وَحْيِـهِ ، وَمَـنْزِلُ رَحْمَتِهِ ، طُوبَى لِمَنْ أَكْرَمَ جِيرَانِهِ ، أَسْـرَى بَرَكَتُهُ فِي وَافِدِهِ ، فَمَنْ دَعَا لَهُ جَلاَ عَنْهُ رَانِهِ ، وَمَنْ أَستَغْفَرُهُ غُفِرَ لَهُ ، وَالقَبُول مِمَّنْ أَعَانَهُ .

اللَّهُ أَكْبَرُ [٣] مَرَّاتٍ .

مَا اسْتَرْسَلَ المُؤْمِنُـون لِحَـجِّ بَيْـتِ اللَّهِ ، اللَّهُ أَكْـبَرُ . وَتَوَجَّـهَ المُسْلِمُون لَهُ وَذَاقُوا حَلَاوَةَ الإِيمَانِ الأَفْخَـرْ ، وَأَشْـهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّه ، القَائِل: {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً} ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ ، النَّاطِق بِقَوْلِهِ : (الحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءً إِلَّا الجَنَّة) . أَكْرِمْ بِهِ تَسْهِيلاً ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ صَـلَاةً يَفُوقُ رِيحَهَا المَنْدَل ، وَسَلَّمَ عَلَيْهِ عَدَد السَّهْلِ وَالجَبَـلِ ، وَاتْبِعْ آلِهِ

وَصَحْبِهِ القَادَةُ الكُرَمَاء ، وَعُمَّ أُمَّتَهُ بِذَلِكَ السَّـادَة الرُّحَمَـاء ، اللَّهُـمَّ صَلِّ عَلَى بَرْنَامَجِ كَمَالَاتِكَ ، وَعَـرُوسِ أَنْـوارِكَ وَحَضْـرَاتِكَ ، بَابِـكَ الَّذِي لَا يَصِلُ إِلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا بِهِ ، وَمَحْبُوبِكَ الَّذِي لَمْ تَـبْرُزْ الدُّنْيَـا إِلَّا لِأَجْلِهِ ، القَائِل : (لَا يَعْرِفنِي حَقِيقَـةً غَـيْرَ رَبِّي) . وَالنَّـاطِقُ بِــ: (لِي وَقْتٌ لَا يَسَعنِي فِيهِ غَـيْرُ رَبِّي) . صَـلَاةً تَلِيـقُ بِكَمَالِـكَ وَجَـلَالِهِ ، وَسَلَاماً يَفُوزُ بِجَلَالِكَ وَكَمَالِهِ، نَنَالُ بِهِمَا جِوَارِهِ فِي الدَّارَيْنِ ، وَنَحُـوزُ بِهِمَا رُؤْيَتِهِ فِي المَنْزِلَيْنِ . آمِين .

اللَّهُ أَكْبَرُ [٣] مَرَّاتٍ .

مَا وَعَظَ خَطِيبٌ وَزَجَرْ ، وَنَهَى عَنِ المَحَارِمِ وَحَذَّرْ .

أَمَّا بَعْدُ ، أَيُّهَا السَّاهُونَ عَنِ البَعْـثِ وَالنُّشُـورِ ، والمُعْرِضُـونَ عَنْ تَلَاقِي الحَجّ وَالعَمَل المَبْرُور ، {فَلاَ تَغُرَّنَّكُمُ الحَيَـاةُ الدُّنْيَـا وَلاَ يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الغَرُور} ، اشْتَغَلْتُمْ بِالدُّنْيَـا عَـنْ المُبَـادَرَةِ إِلَى حَـجِّ بَيْتِ اللَّهِ الحَرَامِ ، وَانْقَطَعْتُمْ بِحُبِّهَا عَنْ وُصُولِكُمْ إِلَى مَوَاضِعٍ تُوضَعُ فِيهَا الآثَام ، وَاسْتَغْرَقْتُمْ أَوْقَاتكُمْ كُلُّهَـا عَـنْ أَعْمَـالِ الخَـيْرِ بِجَمْـعِ الحُطَام ، {أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُر حَتَّى زُرْتُمُ المَقَابِر كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُون ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُون} ، مَعَ شُهُودٍ حَاضِرٍ ، أَنَّ مَنْ عَمِلَ الحَسَنَات فَـازَ

عِنْدَ اللَّهِ بِالحَظِّ الوَافِرْ ، وَمَنْ عَمِلَ السَّيِّئَات كُتِبَ عِنْدَ المُنْتَقِمِ خَاسِرٌ ، فَاجْتَهِدُوا رَحِمَكُمْ اللَّهُ ، وَلَا سِيَّمَا فِي مِثْلِ هَذِهِ الحَسَنَة المُكَفِّرَة لِلسَّيِّئَاتِ ، وَحجُّوا قَبْلَ أَنْ تُحَاجُّوا ، فَلَا تَنْفَعَكُمْ المُحَاجَجَاتِ ، وَبَاشِرُوه مِنْ مَالٍ حَلَالٍ ، فَقَدْ جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِذَا حَجَّ عَبْد بِمَالٍ مِنْ غَيْرِ حَلَالٍ ، فَقَال : لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، قَالَ اللَّهُ لَهُ : لَا لَبَّيْكَ وَلَا سَعْدَيْكَ ، وَحَجَّكَ مَرْدُودٌ عَلَيْكَ) . وَأَيْضَاً أَدُوه بِحُضُورٍ وَعَدَم غَفْلَة وَلَهْوٍ وَعَوجٍ ، {فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الحَجِّ} ، وَأَكْثَرُوا ثَمَّ مِنْ تِلَاوَةِ القُرْآنِ ، وَالتَّسْبِيح وَالأَذْكَار ، وَشُدُّوا فِي الإِتْيَانِ بِالِاسْتِغْفَار ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ المُخْتَارِ .

اللَّهُ أَكْبَرُ ، مَا تَوَجَّهَ مُخْلِصٌ إِلَى اللَّهِ وَاتْجَرَّ .

أَيُّهَا النَّاسُ ، ظَهَرَ الفَسَادُ فِي البَرِّ وَالبَحْرِ ، بَرَزْتُمْ بِالمَعَاصِي وَأَنْوَاعِ المُنْكَر ، كَثُرَ الخَمْرُ وَعَمَّ فِي أَكْثَرِ البُيُوت ، حَتَّى لَقَدْ جُعِلَ لِقَوْمٍ هُوَ القُوت . وَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مُدْمِنُ خَمْرٍ كَعَابِدِ وَثَنٍ) . وَمَنْ شَرِبَهَا يَسْقِيَهُ اللَّهُ مِنْ طِينَةِ الخَبَالِ ، وَهِيَ صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ يَا مَعْشَر الجُهَّال . وَقَالَ أَيْضَاً : (مَنْ شَربهَا فِي

الدُّنْيَا لَمْ يَشْربهَا فِي الآخِرَةِ) . فَقُبْحاً وَخُسْرَانْ ، وَقَالَ أَيْضَاً : (إِذَا شَربهَا هَتَكَ اللَّهُ عَنْهُ سِتْرُهُ) . وَكَانَ هَلْكَان ، وَكَانَ الشَّيْطَانُ وَلِيَّهُ ، فَيَا شَقَاوَة عَبْدٍ رَضِيَ بِهَذِهِ المَذَلَّة .

وَأَيْضَاً تَتَطَيَّبُ النِّسَاءُ ، وَيَخْرُجنَ مُتَكَحِّلَات . وَقَدْ جَاءَ أَنَّهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ تَلْعَنهُنَّ المَلَائِكَة ، وَيُعْدَدْنَ زَانِيَات . وَعَمَّ الزِّنَا فِي كُلِّ وَقْتٍ ، وَهُوَ أَعْجَل عُقُوبَةً مِنْ غَيْرِهِ ، فَوَ اللَّهِ أَخْشَى أَنْ يُبَدِّلَ المُعْطِي نِعْمَتِهِ عَنْكُمْ بِغَيْرِهِ ، إِذْ لَا يَزْنِي الزَّانِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، كَمَا جَاءَ فِي الأَخْبَارِ ، فَأَيُّكُمْ عَرَفَ لَحْظَة مَوْتِهِ ، فَلَوْ مَاتَ فِي ذَلِكَ فَاتَهُ الإِيمَان يَا أَشْرَارْ ، وَمِنْ أَعْظَمِ مَصَائِبِهِ أَنَّهُ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ ، فَيُحْرَم شُهُود الرَّحْمَن الغَفَّار . وَزدْتُمْ بَلِيَّة عَمَّتْ وَطَمَّتْ ، وَلِأَنْوَاعِ الخُسْرَان لَمَّتْ ، وَهِيَ الغِيبَةُ ، الَّتِي كَادَ أَنْ لَا يَخْلُو مِنْهَا مَجْلِسٌ ، وِزْرُهَا سَبْعُونَ زَنْيَة بِأُمِّ قَائِلهَا ، فَمَا أَتْعَسَ هَذَا المُفْلِس .

وَتَمَّمْتُمْ ذَلِكَ بِظُلْمِ بَعْضُكُمْ بَعْضاً ، وَإِذَا وَعَظَكُمْ الوَاعِظُ لَمْ يَجِدْ مِنْكُمْ إِلَى الخَيْرِ نَهْضاً . فَقَدْ جَاءَ أَنَّ العَبْدَ يَأْتِي مَلْآن مِنَ الحَسَنَاتِ يَوْمَ القِيَامَةِ ، فَيَجِيء وَقَدْ شَتَمَ هَذَا ، وَأَكَلَ حَقَّ هَذَا ، وَضَرَبَ هَذَا ، فَتُؤْخَذُ مِنْهُ يَوْمَ النَّدَامَة ، وَفَسَّرُهُ الرَّسُول بِالمُفْلِسِ

الشَّدِيدْ ، {لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءكَ فَبَصَرُكَ اليَوْمَ حَدِيد} .

اللَّهُ أَكْبَرُ .

أَيُّهَا النَّاسُ، إِلَى مَتَى تَأْخِيرُ الصَّلَاةِ عَنْ أَوْقَاتِهَا ، وَعَدَم الحُضُورُ فِيهَا ، وَشُهُود بُنْيَانهَا . أَيُّهَا الغَافِلُ كَمْ تَتْرُك الصَّلَاة ، وَمَا تَعْلَم أَنَّ تَرَكهَا شَقَاوَة ، وَقَطَعٌ لِلرِّزْقِ ، وَعَذَابٍ فِي النَّارِ غَايَة .

أَيُّهَا العَالِمُ ، كَثُرَ انْكِبَابكَ عَلَى الدُّنْيَا ، وَأَضِعْتَ العِلْمِ وَالعَمَل بِهِ ، فَهَذِهِ الشُّقْيَا ، يُؤْمَرُ بِأَهْلِ العِلْمِ بِلَا عَمَلٍ إِلَى النَّارِ ، قَبْلَ عَبَدَةِ الأَوْثَانِ ، يَقُولُون لِمَاذَا ؟ ، فَيُقَالُ لَهُمْ : لِأَنَّكُمْ عَلِمْتُمْ وَلَمْ تَعْمَلُوا . فَهَذَا الخُسْرَان . وَمَعَ ذَلِكَ كَثُرَ عَلَيْكُمْ الحَسَد ، وَمُلَازَمَة أَبْوَاب الظَّالِمِينَ ، فَأَنْتَ أَمِينُ اللهِ ، فَبِكَثْرَةِ مُخَالَطَتِهِمْ خُنْتَ الأَمَانَة يَا مِسْكِينْ .

وَأَنْتَ أَيُّهَا الصُّوفِيُّ ، أَيْنَ سَهَركَ وَالجُوع ، وَأَيْن عُزْلَتكَ ، وَمُخَالَفَة النَّفْس وَالقَنُوع ، وَأَيْنَ مُرَاقَبَة الحَقّ ، جَعَلتَ حِرْفَتكَ أَكْل الدُّنْيَا بِالدِّينِ ، كَمَا فَعَلَهُ كَثِيرٌ مِنْ فُقَهَاءِ هَذَا الزَّمَانِ وَالحِينْ ، وَتَقُولُ فِيهِمْ وَأَنْتَ مِثْلهُمْ . إِنْ كُنْتَ فَطِينٌ .

أَيْنَ صَفَاء القُلُوبِ ، وَتَرْك الحِقْد . أَيُّهَا المُؤْمِن ، أَيْنَ تَرَك البُغْض وَالحَسَد ، أَيْنَ تَرْك النَّمِيمَة ، الَّتِي بِهَا اشْتَدَّ عَذَاب القَبْرِ ، أَيْنَ العَفْوِ عَنْ مَنْ ظَلَمكَ وَالصَّبْر .

أَيُّهَا المُخَاطَبُونَ ، وَأَنَا مَعَكُمْ فِي الخِطَابِ ، لَقَدْ ضَيّعنَا أَوْقَاتنَا فَمَتَى نَنْتَبه ، يَا لَيْتَنَا قَبْلَ يَوْمِ الحِسَابِ . فَتَيَقَظُوا رَحِمَكُمْ اللَّهُ مِنْ سُنَّةِ الغَفَلَاتْ . وَتَأَمَّلُوا فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، وَكَيْفَ فَاتْ ، أَيْنَ فِرْعَوْن وَقَيْصَر! ، أَيْنَ كِسْرَى وَتُبَّعْ وَحِمْيَرْ ، أَيْنَ المُلُوك الَّذِينَ مَلَكُوا الأَرْضَ كَبُخْتُنَصَّر ، تَاللَّهِ لَقَدْ ذَاقُوا كَأْسَ الحِمَام ، وَأَصْبَحَ كُلٌّ مِنْهُمْ عَلَيْهِمْ التُّرَابُ أَرْدَام . فَتَبَدَّلُوا بَعْد النِّعْمَةَ البُؤْسَ وَالنِّقْمَةَ ، وَأَكَلَكُمْ الدُّود وَفِي النَّارِ كُلَّ مُسْرِفٍ فَحْمَة ، وَكَأَنَّكُم مِثْلُهُمْ ، وَقَد وَارَاكُمْ التُّرَاب ، وَقَدِمْتُمْ عَلَى اللَّهِ ، مِنْكُمْ الصَّادِق وَالكَذَّاب ، وَنَزَلتُمْ فِي القَبْرِ ، وَرَأَيْتُمْ ضِيقِهِ وَحَيَاتِهِ ، وَحَاسَبَكُمْ الكَبِير ، فَالخَيْرَ لِلمُحْسِنِ ، وَللمُسِيءِ شَرّ آفَاتِهِ ، فانْهَضُوا إِلَى اللَّهِ بِصِدْقِ النِّيَّةِ وَالإِخْلَاصِ . وَبَادِرُوا إِلَى حِفْظِ حُدُودِهِ وَالطَّيَرَان مِنَ الأَقْفَاصِ ، قَبْلَ أَنْ {يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَالَيْتَنِي اتَّخَذْتُ

مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً} ، وَيَقُولُ المُشْـرِكُ {ارْجِعُون لَعَلِّي أَعْمَلُ صَـالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ} ، فَلَا رُجُوعَ وَلَا تَمْهِيلاً .

اللَّهُ أَكْبَرُ [٣] مَرَّات.

مَا انْتَفَعَ مُؤْمِنٌ بِالوَعْظِ ، وَانْتَهَى عَنْ كُلِّ مَنْهِيٍّ وَلِلمَأْمُورِ بِـه تَيَقَّظْ .

أَيُّهَا النَّاسُ ، اعْلَمُـوا أَنَّ المَـوْلَى يُبَـاهِي بِكُـمْ فِي هَـذَا اليَـوْمِ مَلَائِكَتَهُ ، وَيَقُولُ إِنَّ عِبَادِيَ خَرَجُوا مِنْ أَجْلِي ، فَغَفَرْتُ لَهُمْ فَـنِعْمَ هِبَاتِهِ ، وَقَدْ سُنَّتْ الأُضْحِيَّة فِي هَذَا اليَـوْمِ ، وَأَصْـلهَا فِدْيَـةُ الذَّبِـيحِ الجَلِيلِ ، وَوَقْتُهَا بَعْدَ مُـضِي مِقْدَار رَكْعَتَـيْنِ ، وَخُطْبَتَـيْنِ مِـنْ أَوَّلِ النَّهَارِ الفَضِيلِ ، وَيَمْتَدُّ إِلَى آخِرِ أَيَّـامِ التَّشْـرِيقِ ، وَيَضَـعُ الذَّابِـحُ أُضْحِيَّتَهُ عَلَى جَنْبِهَـا الأَيْسَـرِ بِـالتَّحْقِيقِ ، وَيَقُـولُ : بِسْمِ اللَّهِ ، اللَّهُ أَكْبَرُ . اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا مِنْكَ وَإِلَيْكَ ، فَتَقَبَّـلْ مِـنِّي كَمَـا تَقَبَّلْـتَ مِـنْ إِبْـرَاهِيمَ خَلِيلِـكَ ، وَمُحَمَّـد حَبِيبِـكَ وَرَسُـولكَ . وَلَا تُجْـزِيء ذَاتَ العَـرَجِ البَـيِّنُ عَرَجِهَـا ، وَلَا العَـوْرَاء ، وَلَا مَقْطُوعَـة الأُذُنِ ، وَلَا المَرِيضَة مَرَضاً بَيِّنَاً مُضِـرَّاً ، وَهِيَ عَامَّـةٌ فِي النِّسَـاءِ وَالرِّجَـالِ ، فَـلَا تَتْرُكُوهَا فَيَفُوتَكُمْ الخَـيْر وَالكَمَـال . وَمَـنْ خَـرَجَ إِلَى العِيـدِ مِـنْ

طَرِيقٍ ، فَلْيَرْجِعْ إِلَى مَنْزِلِهِ مِنْ طَرِيقٍ ، وَيُسْتَحَبُّ امْتِدَاد التَّكْبِـيرِ فِي هَذِهِ الأَيَّامِ ، عَقِبَ المُفْرَضَاتِ ، كَمَا جَاءَ فِي الخَبَرِ ، بَلْ قَالَ بَعْضُهُمْ حَتَّى عَقِبَ المَسْنُونَاتِ الفَخْر . وَأَوَّلُ وَقْتِهِ مِنْ ظُهْرِ يَـوْمِكُمْ هَـذَا إِلَى آخِرِ أَيَّامِ التَّشْـرِيقِ ، وَقِيـلَ مِـنْ صُـبْحِ يَـوْم عَـرَفَـةَ ، وَبِيَـدِ اللَّه التَّوْفِيق .

وَرَدَ عَنْ سَيِّدِ البَشَرِ ، أَنَّهُ قَالَ فِي خُطْبَةِ وَدَاعِهِ: (أَيُّهَا النَّاسُ، أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ لَكُم الحَجَّ ، عَلَى مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلْيَمُتْ عَلَى أَيِّ حَالَةٍ شَاءَ، يَهُودِيّاً أَوْ نَصْرَانِيّاً أَوْ مَجُوسِـيّاً ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَرَضٍ أَوْ مُنِعَ مِـنْ سُـلْطَانٍ جَـائِرٍ ، أَلَا لَا نَصِـيبَ لَهُ فِي شَفَاعَتِي وَلَا يَرِدُ حَوْضِي) .

إِنَّ أَحْسَنَ مَا يُتْلَى عَلَى المَنَابِرِ ، وَأَعْظَمُ مَا يَنْطِقُ بِـهِ الـوَاعِظ الزَّاجِر ، كَلَامُ اللَّهِ الآمِر النَّاهِي ، كَلَام مَنْ أَمْرُهُ بَيْنَ الكَافِ وَالنُّـونِ ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ وَبِقَوْلِهِ يَهْتَدِي المُؤْمِنُون ، {وَإِذَا قُـرِىءَ القُـرْآنُ فَاسْـتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِـتُواْ لَعَلَّكُـمْ تُرْحَمُـونَ} . وَقَـالَ فِي أَدَبِ التِّلَاوَة مَوْلَانَا الحَكِيم ، {فَـإِذَا قَـرَأْتَ القُـرْآنَ فَاسْـتَعِذْ بِـاللهِ مِـنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم} .

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الـرَّجِيمِ {لَـيْسَ عَلَـيْكُمْ جُنَـاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُواْ اللّهَ عِنـدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَـدَاكُمْ وَإِن كُنـتُم مِّـن قَبْلِـهِ لَمِـنَ الضَّآلِّين ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاس وَاسْـتَغْفِرُواْ اللّه إِنَّ اللّه غَفُورٌ رَّحِيم} . بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَـكُـمْ فِي الآيَـاتِ وَالسُّـوَرِ ، وَنَفَعـنِي وَإِيَّاكُمْ بِالوَعْظِ وَالذِّكْرِ وَالتَّذْكِيرِ الأَغَـرِّ ، وَتَقَبَّـلْ مِـنِّي وَمِـنْكُمْ فَإِنَّهُ الغَفُور الكَرِيم ، وَأَسْتَغْفِرُهُ لِي وَلَـكُـمْ فَاسْـتَغْفِرُوهُ ، فَإِنَّـهُ هُـوَ الغَفُور الرَّحِيم.

الخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

اللَّهُ أَكْبَرُ [٧] مَرَّاتٍ .

الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الأَعْيَاد مَوَاسِمِ أَهْل الطَّاعَات ، وَالشُّكْرُ لِلمُتَفَضِّلِ عَلَى عِبَادِهِ بِأَنْوَاعِ الهِبَات ، أَحْمُدُهُ وَأَنَّهُ الأَوْلَى بِالحَمْدِ المَجِيد ، وَأَشْكُرُهُ شُكْراً نَنَالُ بِهِ فِي الدَّارَيْنِ المَزِيد ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، شَهَادَةً أَدَّخِرُهَا لِيَوْمِ الوَعْدِ وَالوَعِيدِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدٍ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، المُنَزَّلِ عَلَيْهِ {ق وَالقُرْآنِ المَجِيد} ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ، صَلَاةً عَدَدَ حُرُوفِ القُرْآنِ وَالتَّوْحِيدِ ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّكَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ، أَهْل الفَخْرِ النَّضِيدِ .

أَمَّا بَعْدُ ، فَيَا عِبَادَ اللَّهِ ، وَاتَّقُواْ اللَّه وَرَاقِبُوهُ ، وَاخْشَوْا حِسَابِهِ، وَاعْلَمُواْ أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ ، وَحَافِظُوا عَلَى الجُمَعِ وَالجَمَاعَةِ ، وَتَيَقَنُوا أَنَّهَا خَيْر بُضَاعَة ، وَشَمِّرُوا عَنْ سَاعِدِ الجِدِّ لِقِرَاءَةِ القُرْآنِ وَالأَذْكَارِ. وَشُدُّوا عَزْمَكُمْ فِي الصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّكُمْ وَالاسْتِغْفَارِ .

وَتَجَنَّبُوا مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ مِنَ المُحَرَّمَاتِ وَالمَكْرُوهَاتِ ، فَمَنْ تَجَرَّأَ عَلَى فِعْلِ المُحَرَّمَاتِ يُخْشَى عَلَيْهِ مِنْ سُوءِ المَمَاتِ ، وَتَحَذَّرُوا

مِنَ التُّمْبَاكِ وَتَبَاعَدُوا عَنْهُ ، وَكَذَلِكَ الخَمْـر ، فَشَـارِبُهَا قَـالَ أَهْـل الفَضْلِ عِنْدَ المَمَاتِ يُعْزَل إِيمَانه مِنْهُ ، وَاجْتَنِبُوا سَـائِر مَـا حَرَّمَـهُ اللَّهُ أَكْلاً وَشُرْبَاً ، وَكَذَلِكَ حُقُوق العِبَادِ ، فَلَـيْس لِغَاصِـبهَا قُرْبـاً ، وَلَا تُضِيعُوا أَوْقَاتكُمْ فِيمَا لَيْسَ يَنْفَع صباً . وَعَنْ مُعَاذ بْنِ جَبَـل ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ : (أَوَّل مَا يُسْأَلُ العَبْد عَنْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ ، أَرْبَعَـةُ أَشْـيَاء: عُمُـرُهُ فِيمَـا أَفْنَـاهُ ، وَشَبَابُهُ فِيمَا أَبْلَاهُ ، وَمَالُهُ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ ، وَفِيمَاذَا أَنْفَقَهُ ، وَمَـاذَا عَمِلَ فِيمَا عَلِمَهُ) .

وَاعْلَمُوا عِبَاد اللَّهِ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ بَدَأَ فِيهِ بِنَفْسِـهِ ، وَثَـنَّى بِمَلَائِكَةِ قُدْسِهِ ، وَأَيَّهَ بِجِنِ العَالِمِ وَإِنْسِهِ ، فَقَالَ تَعَالَى ، وَلَـمْ يَـزَلْ قَائِلاً عَلِيمَاً ، تَنْبِيهَاً وَتَعْلِيمَاً وَتَشْـرِيفَاً لِقَدْرِ نَبِيِّهِ وَتَعْظِيمَـاً ، {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُـوا صَـلُّوا عَلَيْـهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} . اللَّهُـمَّ صَـلِّ عَلَى سَـيِّدِنَا مُحَمَّـدٍ ، وَعَلَى آلِ سَـيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ ، وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ ، فِي العَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيـدٌ . اللَّهُـمَّ وَارْضَ عَـنِ الأَرْبَعَـةِ الخُلَفَـاء ، المُفَرِّقِينَ لِلكَتَائِبِ ، سَادَاتِنَا أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَـانَ وَعَلِيٍّ بْـن أَبِي

طَالِبٍ ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ السِّتَّةِ البَاقِينَ مِنَ العَشْـرَةِ المُبَشَّـرِينَ ، وَارْضَ عَنْ عَـمَّيْ حَبِيبِـكَ خَيْر النَّاسِ ، حَمْـزَة وَالعَبَّـاس ، وَعَـنْ أَزْوَاجِهِ ذَوَاتِ الحِجَابِ المُنَزَّهِ ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ سَيِّدَيْ شَبَاب أَهْل الجِنَانِ ، أَبِي مُحَمَّدٍ الحَسَن وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الحُسَـيْن ذَوِي الإِحْسَـانِ ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الزَّهْرَاءِ البَتُولِ ، فَاطِمَة بِنْت سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الرَّسُول ، وَعَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ ، وَتَابِعِيهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْـأَلُكَ أَنْ تُؤَيِّـدَ الإِسْـلَام وَالمُسْـلِمِين ، وَأَنْ تُعْـلِي بِفَضْلِكَ كَلِمَتَيْ الحَقِّ وَالدِّينِ ، وَأَنْ تَشْمَلَ بِعِنَايَتِكَ وَتَوْفِيقكَ جَمَاعَة المُسْلِمِينَ ، وَارْفَعِ البَلَاءَ وَالغَلَاءَ ، وَاصْحَبِ المُسَـافِرِينَ السَّـلَامَة بَحْراً وَسَهْلاً وَجَوّاً ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِجَمْعِنـاَ هَـذَا ، وَلَا تَرُدَّنَـا خَـائِبِينَ ، وَوَفِّقْنَا لِمَا يُرْضِيكَ عَنَّا يَا أَرْحَـمَ الـرَّاحِمِينَ ، {رَبَّنَـا آتِنَـا فِي الدُّنْيَـا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّـار} ، رَبَّنَـا هَـبْ لَنَـا مِـنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَـمِيعُ الدُّعَاء ، {رَبَّنَـا اغْفِـرْ لَنَـا وَلِإِخْوَانِنَـا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلاَ تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِّلَّذِينَ آمَنُـوا رَبَّنَـا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيم} ، {دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّـتُهُمْ فِيهَـا سَلاَمٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِين} .